

الامكانية الثانية ، على امل ان لا يعكر صفو حياتنا سوى بعض المقالات الصحفية ، لكن مهاجري جورجيا اتخذوا قرارا آخر .

وقضية مهاجري جورجيا ، على الرغم من انها قضية عمالية بحقة اذ انها تتعلق بمشكلة ٤٧ من المهاجرين الجورجيين الذين فصلوا من عملهم المؤقت في الميناء في فصل الصيف كالعادة ، فان الاسلوب الذي عولجت به والشكل المطلبي الذي عبرت به ، آثار ردود فعل على صعيد علاقات العمل وعلى صعيد الطوائف ، واعاد الى الازهان - مع المفارق - الاسلوب الذي اتبعته السلطات الاسرائيلية ازاء يهود شمال افريقيا في الخمسينات بعد مظاهراتهم في وادي الصليب في حيفا ومظاهرة اول ايار سنة ١٩٦٦ في اشدود ، حيث قمت السلطات بتسريحهم المطلبي - الطائفي بعنف وقسوة .

تسلسل الاحداث

تصف صحيفة يديعوت اخرونوت الاسرائيلية الصادرة في ١٧/٧/١٩٧٢ تسلسل الاحداث كما يلي : « قبل شهر ونصف فصل من ميناء اشدود قرابة ١٤٠ عاملا مؤقتا كما هو متبع في الميناء في صيف كل سنة . وكان بين المصولين هذه المرة ٤٧ عاملا من مهاجري جورجيا ، الذين ذهبوا لسماحهم ذلك ... وبعد ان افاتوا من هول الصدمة أخذوا يتوجهون الى مكاتب العمل لتأمين عمل دائم لهم ، لكن غالبيتهم لم تنجح في ذلك . لقد كان العمل في الميناء مربحا بالنسبة لمهاجري جورجيا ، وهذا يعود الى اسلوب المقطوعية والدفعات التشجيعية في العمل هناك ، حيث كان باستطاعة العامل تحصيل اجر شهري يتراوح بين ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ ليرة اذا كان على استعداد لبذل جهود كبيرة والعمل ساعات اضافية ، لذلك وجد مهاجرو جورجيا ان العمل في المصانع حيث الحد الاقصى للاجور يتراوح بين ٧٠٠ - ٨٠٠ ليرة شهريا لا يناسبهم ، نظرا لارتفاع الاسعار والنفقات الأخرى . ومن جهة ثانية فكثير من أصحاب المصانع كانوا يرغبون بتشغيلهم على الرغم من ان مكاتب العمل الحكومية كانت ترسلهم الى هناك » .

وتضيف الصحيفة بهذا الخصوص : « لقد عانى مهاجرو جورجيا من نفس العداء الذي عانى منه المغاربة » . وتحاول تعليل ذلك بكونهم يتكلمون لغة غريبة عن الاهالي ، والى عاداتهم وعالمهم

اما الاساس الاول والاكثر اهمية من اجل الانتقال من حالة الحرب الى حالة السلام فمراه راين في المحافظة على وقف اطلاق النار حيث ان تلك الحقيقة تخلق بمرور الزمن بشكل واع او باللاوعي ظروفا احسن للتقدم نحو السلام . اما كينيسة : تحقيق ذلك فيراها راين بما يلي :

١ - انشال الامل العربية بانه يمكن بواسطة القوة تحقيق اي شيء في المجال العملي او المجال السياسي .

٢ - انشال ايمان العرب بان الطريق الى السلام يمر من موسكو ، التي بدورها تحمل واشنطن على تبني مواقف الروس والمصريين ومن ثم تفرضها على اسرائيل .

٣ - انشال الامل العربية والروسية من انه بواسطة الامم المتحدة ، من الممكن فرض تسوية على المنطقة تعارض رغبة اسرائيل والولايات المتحدة .

وينهي راين تصورات هذه بقوله : لقد سبق وثبت ان شعار « لا خيار » كان عاملا رئيسيا في انتصارات اسرائيل في حروبها . واعتقد ان العرب سيصبحون قريبين جدا من السلام بشكل واقعي فقط ، بعد ان يثبت لهم دون ادنى شك ، بان جميع باقي الامكانيات والاحتمالات مسدودة امامهم تماما ، وهكذا ، فعندما لا يكون لهم مجال للاختيار ، سيضطرون الى السير في طريق السلام .

احداث اشدود واسرائيل الثالثة

أشار الصحفي باروخ نادل في معرض تعليقه على احداث اشدود في صحيفة يديعوت اخرونوت ١٦/٧/١٩٧٢ ، الى مقال كان قد نشره في نفس الصحيفة حول الموضوع قبل شهر ونصف . وقد جاء في المقال المذكور ما يلي : « هناك في اشدود قضية معقدة وحسنة بالخاطر ... ففي استيعاب الجورجيين ارتكبت جميع الاخطاء » .

والان امامنا الخيار التالي :

« اما ايجاد سبل على النطاق القومي لتخصيم الموارد المادية والانسانية من اجل الاستيعاب الاجتماعي - الحضاري لمهاجري جورجيا ، واما اغماض أعيننا واتاحة الامكانية لخلق اسرائيل ثالثة ، الى جانب اسرائيل الثانية » .

ويضيف نادل قائلاً : « ولكن يبدو اننا اخترنا